محور: المقاربات الكمية والنوعية في دراسات الجمهور

تتميز دراسات جمهور الوسيلة الإعلامية بالاستعانة بثنائية الكمي والكيفي في دراسة الظواهر المختلفة، وهما توجهان يختلفان تماما في منطلقاتهما النظرية ومنهجيتهما البحثية في تحليل الظواهر الإعلامية والاتصالية.

أولا/ الدراسات الكمية:

1-مفهوم البحوث الكمية:

البحوث الكمية تعرف بأنها تلك البحوث التي تستخدم الأرقام في تحليل بياناتها وتخضع لشروط الصدق والثبات، وتعالج بياناتها إحصائيا، ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي، وهي تعتمد على البحوث المسحية التي تعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية.

تهدف البحوث الكمية إلى شرح الظواهر وتفسيرها واستجلاء القوانين التي تسمح بتوقعها أو التنبؤ بوقوعها وهذه القوانين تصبح كونية بصرف النظر عن المكان والزمان الذي تطبق فيه.

2-أنواع البحوث الكمية:

تنقسم البحوث الكمية إلى عدة أنواع، وفيما يلي أهم أنواع البحوث الكمية التي تستخدم في دراسات الجمهور:

1.2 البحوث المسحية:

يقوم منهج المسح على جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد عن طريق الاستبيان كأداة أساسية، وقد يكون مسحا شاملا أو بطريق العينة، وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة، وبنسب خطأ قليلة، وبالتالي تمكينه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

- يستخدم المنهج المسحي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر، من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها، حيث يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على خصائص الظاهرة أو الحدث، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

أ- خطوات البحث باستخدام المنهج المسحي:

- تحديد المشكلة وصياغتها.

- وضع الفروض وتوضيح الأسس التي بنيت عليها.
- تحديد البيانات والمعلومات التي يجب جمعها لأغراض البحث، وكذلك تحديد طرائق وأساليب جمعها.
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها.
- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها
- ضبط النتائج والاستنتاجات وصياغتها
- وضع التوصيات المناسبة
- **أهداف المنهج المسحي**
- يهدف المنهج المسحي إلى جمع البيانات والمعلومات عن مجتمع الدراسة. يهدف أيضًا لوصف الظاهرة أو المشكلة بدقة. يستخدم أدوات مثل الاستبيان والمقابلة.
- يحاول المنهج تحليل البيانات بدقة. يهدف لصياغة نتائج يمكن أن تساعد في تصور نظريات
- تتضمن أهداف الدراسات المسحية عدة جوانب. تشمل اختيار مجتمع دراسة ووصف المشكلة بدقة. تستخدم أدوات البحث لجمع البيانات.
- تعتبر الدراسات المسحية مهمة في مجالات كالإعلام والصحة والاقتصاد وغيرها. تساعد في الحصول على معلومات دقيقة عن هذه المجالات.
- لكن، يواجه المنهج مسحي تحديات. تشمل صعوبة صياغة الأسئلة وتصور الأسباب. يحتاج إلى اختيار عينة عشوائية ولا موضوعية.

2.2 البحوث التجريبية:

يتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج بدور الباحث الذي لا يقتصر فقط على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة، بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة، ومن ثمة ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها. والمنهج التجريبي بهذا المعنى يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة والتأثير فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال.

- **إجراء التجربة وتنفيذها:**

عند تطبيق المنهج التجريبي، لا بد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح وهما:

- **المتغير المستقل:** وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة، وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.
- **المتغير التابع:** وهذا المتغير هو نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة.

يقوم الباحث بصياغة فرضيته محاولا إيجاد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ولكي يتمكن الباحث من اختبار وجود هذه العلاقة أو عدم وجودها، لا بد من استبعاد وضبط تأثير العوامل الأخرى على الظاهرة قيد الدراسة، كي يتيح المجال للعامل المستقل وحده بالتأثير على المتغير التابع.

يتميز المنهج التجريبي بأنه يسمح بتكرار التجربة في ظل نفس الظروف للتأكد من صحة النتائج، إضافة إلى دقة النتائج المتوصل إليها. أما الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء تطبيق المنهج التجريبي فهي التحيز سواء من الباحث نفسه أو من الأشخاص الذين تجرى عليهم التجربة، صعوبة التحكم في جميع العوامل والمتغيرات التي تؤثر في الظاهرة.

3- أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية

تهتم البحوث الكمية باستخدام أدوات تتميز بالصدق والثبات نتيجة التزامه بالموضوعية، كما يهتم بتعميم النتائج لتشمل حالات أخرى تشترك في خصائص الظاهرة. وأهم أداة تستخدم هي الاستبيان، وقد يلجأ الباحث إلى توظيف المقابلة كأداة مساعدة إلى جانب الملاحظة.

الاستبيان:

1- تعريف الاستبيان:

الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يصوغها الباحث العلمي بطريقة منظمة، ومن ثم طرحها على مجموعة من الأفراد (عينة الدراسة)، بهدف جمع البيانات والمعلومات، ودراستها للوصول إلى نتائج علمية حول مشكلة الدراسة.

2- أنواع الاستبيان في البحث العلمي:

- **الاستبيان المغلق:** يضع الباحث فيه مجموعة من الأسئلة، مع وضع نماذج للإجابات بشكل محدد، كأن يضع الإجابة بنعم أو لا، صح أو خطأ، دائما أو أحيانا أو نادرا... الخ، ويعد هذا النوع من الاستبيانات سهلًا من حيث الإعداد، وكذلك يسهل على المفحوصين الإجابة عنه، غير أنه يُعاب عليه عدم قدرة المبحوثين على التعبير عن آرائهم بالشكل الأفضل.
- **الاستبيان المفتوح:** ويطلق عليه أيضًا الاستبيان غير المقيد بإجابات، حيث يقوم الباحث بوضع أسئلة مفتوحة، ويمكن أن يسترسل المبحوثون في الإجابة عنها دون أي قيود، وهو يستخدم في حالة رغبة الباحث في دراسة الإشكالية أو الظاهرة بشكل مستفيض، وهو بسيط في إعداده، غير أنه يُعاب عليه الصعوبة في المراحل التالية، والتي تتمثل في تصنيف وتبويب كم كبير من المعلومات التي يحصل عليها الباحث من استخدام ذلك النوع من الاستبيانات.
- **الاستبيان المتنوع:** وهو يجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، ولكل نوع من الأسئلة هدف محدد من وجهة نظر الباحث العلمي.

3- خطوات إعداد الاستبيان في البحث العلمي:

- **تحديد طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة:** وفقًا لأهداف وفرضيات البحث العلمي، حيث يقسم الباحث الموضوع إلى مجموعة من العناصر الأساسية، ويقوم بترتيبها، وفي ضوء ذلك يضع تصورًا مبدئيًّا لاستمارة الاستبيان.
- **تحديد عينة الدراسة:** وهي عبارة عن مجموعة المبحوثين التي تمثل مجتمع الدراسة، وتلك العينة يجب أن تتضح فيها خصائص موضوع البحث العلمي.
- **تصميم الاستبيان:** بعد الانتهاء من المراحل السابقة يقوم الباحث بصياغة الأسئلة، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الأسئلة مترابطة وواضحة بالنسبة للمبحوثين، مع الابتعاد عن الأسئلة ذات التركيبات المعقدة، وكذلك الأسئلة الشخصية المحرجة التي قد يتجنب المبحوثون الإجابة عنها.
- **تحكيم الاستبيان:** أي عرض استمارة الاستبيان على الخبراء العلميين؛ لإبداء الرأي في مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات التي يود الباحث العلمي جمعها.

- **اختبار وتجربة الاستبيان:** ينبغي على الباحث العلمي أن يقوم بإجراء اختبار لاستمارة الاستبيان على جزء من العينة؛ للتأكد من خلوها من الأخطاء، وفي حالة ظهور أي سلبيات بعد الاختبار، يقوم الباحث في ضوئها بتصحيح الأخطاء.
- **توزيع الاستبيان:** حيث يقوم الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين (يدويا أو الكترونيا)، وجمعها بعد ذلك، من أجل تفريغها وتحليل بياناتها.

ثانيا/ الدراسات الكيفية:

1-تعريف البحوث الكيفية (النوعية)

يُعرّف البحث الكيفي أو النوعي بأنه طريقة استكشافية تهدف إلى فهم الظواهر المعقدة، غالبًا ضمن بيئاتها الطبيعية، من خلال فحص التجارب والمعتقدات والمواقف والسلوكيات الذاتية. على عكس البحث الكمي ، الذي يركز على القياسات العددية والتحليل الإحصائي، يستخدم البحث النوعي مجموعة من طرق جمع البيانات لجمع بيانات مفصلة وغير رقمية يمكن أن توفر رؤى متعمقة حول موضوع البحث.

2- خصائص البحوث الكيفية

- **الذاتية** :يعترف البحث النوعي بالطبيعة الذاتية للتجارب والتصورات الإنسانية. يهدف الباحثون الذين يستخدمون الأساليب النوعية إلى توظيف هذه الذاتية من خلال الانخراط في الملاحظات النوعية التفصيلية والمقابلات والتحليلات التي تلتقط الفروق الدقيقة والتعقيدات في السلوك البشري.

- **السياق** :يركز البحث النوعي بشدة على السياق الذي تحدث فيه الظواهر الاجتماعية. ويسعى إلى فهم الترابط بين الأفراد وبيئاتهم والهياكل الاجتماعية الأوسع التي تشكل تجاربهم.

- **المرونة** :يتميز البحث النوعي بالمرونة والقدرة على التكيف. يتمتع الباحثون بحرية تعديل تصميم أبحاثهم وأساليبهم أثناء فترة الدراسة بناءً على الأفكار الناشئة والاتجاهات الجديدة.
- **التفسير وصنع المعنى** :يدرك البحث النوعي أن المعنى ليس ثابتًا ولكنه يتم بناؤه من خلال التفاعلات والتفسيرات الاجتماعية.

- **الغنى والعمق** :إحدى نقاط القوة الرئيسية للبحث النوعي هي قدرته على توليد بيانات غنية ومتعمقة. من خلال أساليب مثل المقابلات، ومجموعات التركيز ، وملاحظة المشاركين، يتيح عمق البيانات هذا فهمًا شاملاً لموضوع البحث.

- **الإعداد الطبيعي** :يتم إجراء البحث النوعي في كثير من الأحيان في البيئات الطبيعية، حيث تتم ملاحظة المشاركين ودراستهم في بيئاتهم اليومية. يعزز هذا الإعداد الصلاحية البيئية للبحث، لأنه يسمح للباحثين بالتقاط السلوكيات والتفاعلات والخبرات الأصيلة. ومن خلال مراقبة الأفراد في سياقاتهم الطبيعية، يمكن للباحثين اكتساب فهم أعمق لكيفية ظهور الظواهر الاجتماعية في مواقف العالم الحقيقي.

3- **أنواع البحوث الكيفية:** هناك عدة أنواع سنتناول منها نوعين اثنين

1.3 بحوث دراسة الحالة

يقوم هذا الأسلوب على جمع بيانات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات، وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة، وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة، وكذلك عن ماضيها، وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

- **خطوات أسلوب دراسة الحالة:**

- تحديد أهداف الدراسة، بما في ذلك تحديد موضوع الدراسة أو الظاهرة المدروسة، وكذا تحديد وحدة الدراسة وخصائصها.

- إعداد مخطط البحث أو الدراسة، وهذه الخطوة ضرورية لأنها تساعد الباحث في تحديد مساره واتجاه سيره، حيث تمكنه من تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرائق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها.

- جمع المعلومات من مصادرها بالوسائل المختلفة. أما أدوات جمع البيانات في دراسة الحالة فهي: الملاحظة المتعمقة، المقابلات الشخصية، الوثائق والسجلات المختلفة

- تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التي يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه.

- النتائج والتوصيات

- **ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة:** من ايجابيات أسلوب دراسة الحالة:

- توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة.
- يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة
- يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج أخرى.

أما سلبيات هذا الأسلوب فيمكن حصرها في:

- صعوبة تعميم نتائج الدراسة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خصوصا إذا كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.
- تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد، وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.

2.3 البحوث الإثنوغرافية:

تعرف الإثنوغرافيا على أنها الدراسة التحليلية للمجموعات الإثنية "العرقية". وهي كذلك ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان ووصف النشاط الثقافي كما يبدو. والدراسة الوصفية لأسلوب حياة ومجموعة تقاليد كما تبرز من خلالها العادات وأصناف التراث الخاصة بالإثنيات، أي تلك التجمعات الإنسانية التي تمتاز ببنية عائلية واقتصادية واجتماعية متجانسة.

مميزات البحث الإثنوغرافي:

ينفرد المنهج الإثنوغرافي عن بقية المناهج، ببعض الخصوصيات الدقيقة تدور معظمها حول طبيعة العلاقة بين الباحث الإثنوغرافي و الميدان محل الدراسة، فهي علاقة مباشرة – أو ينبغي أن تكون كذلك – قائمة على الملاحظة بالمشاركة و المقابلة بمختلف أنواعها، كما أنه يتميز بـ:

- يقوم على دراسة حالة واحدة في مجتمع صغير أو جماعة معينة، مثل الاتصال غير اللفظي و دوره في التحصيل البيداغوجي لطفل الطور الابتدائي، هنا يمكن أن تكون الحالة، قسم من أقسام مدرسة من المدارس الابتدائية المتواجدة في محيط الباحث.

- يتم في البيئة الطبيعية للسلوك الإنساني، أي في البيئة التي يكون فيها سلوك المبحوث غير مُفتعلة و لا مصطنعة، مثل دراسة طبيعة الاتصال الجواري (بين الجيران) في المحيط الاجتماعي، هنا قد تكون البيئة المدروسة هي المقهى أو التجمعات داخل الحي، أو داخل المسجد، أو في التجمعات المناسباتية.
- يهدف المنهج الإثنوغرافي إلى محاولة فهم السلوك الإنساني، وعن طريق ذلك الفهم يمكن الكشف عن المنطق الذي يُبنى عليه المجتمع
- يعطي تفاصيل دقيقة وعميقة، أو على الأقل هذا ما ينبغي أن يكون عليه المنهج الإثنوغرافي، فهو عمل دقيق وصارم ومحدد لا يغفل أي تفاعل في الظاهرة أو أي وضع يمكنه أن يفسرها أو يفسر جانب من جوانبها.
- عدم وجود فرضيات مسبقة، يرى البعض أن الظاهرة بالنسبة للباحث الإثنوغرافي، تُعد علبة المفاجآت، أي أن ليس لديه فكرة مسبقة عن ما سيجده مسبقاً، فهو سوف يعتمد على الملاحظة لسلوك، و السلوك لا يمكن أن نتنبأ به مسبقاً، و عليه فإن المنهج الإثنوغرافي لا يحتاج إلى فرضيات يقيسها.
- يعتمد المنهج الإثنوغرافي على الملاحظة المباشرة للباحث، و للوصول إلى هذا المبتغى، عليه أن ينخرط في ثنايا الظاهرة المدروسة و يلاحظ ما يحتاج بشكل مباشر دون وساطة، مثل الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، هنا يمكن للباحث أن يكون عضوا في جماعة الفايسبوك و يقوم بملاحظة اللغة المُستعملة للأفراد المشاركين مثلاً

- أهداف المنهج الإثنوغرافي:

للمنهج الإثنوغرافي عدة أهداف تصب مجملها في محاولة فهم و التعرّف على الظواهر والإشكاليات التي لا نعرف عنها شيء أو لا تتوفر حولها معلومات كثيرة، و بهذا فهو يستنطق الميدان للوصول إلى تحديد – وبدقة كبيرة– آليات التفاعل بين الأفراد ومعاني ما يتم تبادله من رموز و أشكال و مواقف و سلوكات، يصعب لمنهج آخر الوصول إليها بتلك الصفات.

أن هدف البحوث الإثنوغرافية، هو فهم المعنى الذي يعطيه الفرد، للأحداث والأوضاع التي يعايشها في حياته اليومية؟، كما يحاول إعطاء تفسير للصيرورة التي من خلالها تبنى تلك المعاني و التماثل لوضعية اجتماعية معينة

كما يسعى المنهج الإثنوغرافي من جهة أخرى، إلى محاولة استخلاص النظريات والمعارف من الميدان محل الدراسة، باعتباره ينطوي على تحليل و دراسة جبهتين في الظاهرة، المتغيرات الداخلية التي يلتقي بها الباحث في تصرفات المبحوث، و المتغيرات الخارجية التي قد تحدث على الظاهرة تغيرات تفسيرية ملحوظة، وقد تكون الجهتين متداخلتين في تشكيل و إعادة تشكيل البناء الاجتماعي للفرد و محيطه.

بعد سيطرة المقاربات الكمية لفترة طويلة على دراسات الجمهور واهتمامها فقط بدراسة المرسل والرسالة دون المتلقي، وأمام عجز هذه المقاربات على فهم تفاعلات الأفراد مع المضامين الإعلامية، اتجه العديد من الباحثين في حقل الإعلام إلى البحث عن البديل فكانت البحوث الإثنوغرافية بمثابة البديل، ورغم كون المنهج الإثنوغرافي منهجا قديما قد تم توظيفه في ميدان الأبحاث الاجتماعية، إلا أن أبحاث الاتصال لم تعتمد عليه إلا في نهاية القرن الماضي.

4- أدوات جمع بيانات البحوث الكيفية: هناك ثلاثة أدوات رئيسة في البحوث الكيفية: الملاحظة والمقابلة إلى جانب جمع الوثائق

1.4 الملاحظة:

- **تعريف الملاحظة:** تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه

- **أنواع الملاحظة:**

هناك عدة تقسيمات لأنواع الملاحظة بناء على المعايير المعتمد عليها في التصنيف منها ما يلي:

- **أنواع الملاحظة وفقا لدرجة الضبط :**

أ – ملاحظة بسيطة: وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروف طبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي. وهي مفيدة لجمع البيانات الأولية للظواهر تمهيدا لدراستها في المستقبل.

ب–**ملاحظة منظمة:** وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط، وإتباعها مخططا مسبقا، ويحدد فيها الظروف، ويستعان فيها بالوسائل، وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة ووضع الفروض.

- **أنواع الملاحظة وفقا لدور الباحث :**

أ- **ملاحظة بدون مشاركة:** حيث يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث، ولا تتضمن سوى النظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه.

ت-**ملاحظة بالمشاركة:** وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة، فالباحث هنا يلعب دورين دور العضو المشارك ودور الباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها.

- **مميزات الملاحظة:**

- درجة الثقة في المعلومات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أداوت البحث.
- تضمن للباحث الحصول على المعلومات التي تمكنه من الإجابة عن أسئلة البحث، لأنها تعتمد عليه، بخلاف بقية الأدوات الأخرى (الاستبيان أو المقابلة) التي تعتمد على مدى استجابة العينة للباحث.

- **عيوب الملاحظة**

- قد يتعمد الأفراد إعطاء انطباع جيد عندما يدركون أن هناك من يقوم بمراقبة سلوكهم.
- من الصعب توقع حدوث حادثة عفوية ليكون الباحث حاضرا وقت وقوعها، وعادة ففترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتا طويلا.
- هناك جوانب لا يمكن ملاحظتها سواء كانت أحداث (كالحياة الخاصة للأفراد)، أو سلوكية (كالدوافع والعقائد والانطباعات النفسية)، والتي يمكن الحصول على معلوماتها من خلال الاستبيان أو المقابلة.
- تأثر الملاحظة بدرجة كبيرة بالملاحِظ نفسه، سواء في الجانب العلمي لديه (كالمعلومات والمسلمات السابقة لديه)، أو في الجانب الشخصي (كالقدرات العقلية أو ضعف الحواس)، أو في الجانب المهاري (كإتقانه لمهارات الملاحظة وأدوات التسجيل)، أو الجانب النفسي (كالانفعالات السلوكية وضبط النفس والصبر)، مما يجبر الملاحِظ على مراعاة هذه الجوانب كلها، ومحاولة تقليل آثارها السلبية عن طريق الدقة في التسجيل، والتحضير المسبق.

2.4 المقابلة:

- **تعريف المقابلة:**

هي لقاء مباشر يجمع ما بين الباحث العلمي، وأفراد العينة التي يراها مناسبة من وجهة نظره؛ للحصول على معلومات تخص موضوع البحث العلمي، وتعد طريقة المقابلة من أكثر أدوات البحث العلمي صدقًا.

- **أنواع المقابلة:**

تتعدد أنواع المقابلة، ومن أشهر التصنيفات ما يلي:

- **المقابلة ذات الأسئلة الحرة:** وفيها يقوم الباحث بطرح موضوع معين على المبحوثين، ثم يقوم بإلقاء بعض الأسئلة المفتوحة، ويترك العنان للمبحوثين من أجل الاسترسال في الإجابة عن الأسئلة دون وضع قيود.
- **المقابلة ذات الأسئلة المحددة:** وفيها يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة مع وضع نماذج للإجابات المحددة، ويختار المبحوثون ما يرونه مناسبًا لهم.

- **خطوات إجراء المقابلة:**

- **تحديد الهدف من المقابلة:** ينبغي أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأهداف الرئيسة من المقابلة، وأن يحدد الباحث العلمي كم المعلومات التي يريد جمعها والحصول عليها من قبل المبحوثين، كما ينبغي أن يوضح الباحث العلمي هذه الأهداف للمبحوثين.
- **الإعداد الجيد للمقابلة مسبقاً:** وهذه المرحلة يقوم الباحث العلمي بتحديد أفراد العينة، وهي أيضا مرحلة إعداد الأسئلة بشكل واضح وسليم، والحرص على صياغتها بطريقة دقيقة.
- **تحديد المكان والزمان:** لإجراء المقابلة بالطريقة التي تناسب كلاً من الباحث والمبحوث.
- **إجراء المقابلة (التنفيذ):** يتم في هذه الخطوة توفير عدة إجراءات لضمان تعاون المبحوثين، وإظهار التقدير والشكر لهم على تخصيص جزء من وقتهم للرد على استفسارات وأسئلة الباحث، ومن الأفضل إدارة الباحث للمقابلة بشكل تلقائي، حتى لا تكون شبيها بجلسة الاستجواب، وينبغي إدارة المقابلة بأسلوب لبق، وكذلك الحرص على عدم الدخول في موضوعات جانبية حتى لا تتسبب في تشتيت ذهن المبحوث، والخروج عن موضوع المقابلة.

- **تسجيل الإجابات والمعلومات:** ينبغي على الباحث تدوين أو تسجيل جميع الإجابات أثناء المقابلة على الأوراق أو باستخدام أداة تسجيل ولكن بعد الاستئذان من المبحوث، كما يجب على الباحث مراعاة تقسيم الأسئلة إلى مجموعات.

4.3- جمع الوثائق:

وكذا السجلات المكتوبة، سواء كانت سجلات رسمية، أو وثائق شخصية وإحصائية، تفيد الباحث وتعينه في تسليط الأضواء على الحالة المبحوثة، وقد تكمل مثل هذه الوثائق المعلومات التي يحصل عليها الباحث من مقابلاته.

ثالثا/ الفرق بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية:

- يلجأ البحث النوعي للملاحظة المتفاعلة، والمقابلة الشخصية المتعمقة، أما بالنسبة للبحث الكمي فإن الباحث يقوم بتجهيز الأسئلة سابقاً، حيث يكون نمط الأسئلة تقليدياً.
- يهدف المنهج النوعي إلى فهم الظاهرة ضمن إطارها، ولا يهتم بتعميم النتائج، بينما يقوم البحث الكمي بقياس الظاهرة، وتحليل بياناتها لاستخراج النتائج وتعميمها.
- تفسر البحوث النوعية الظواهر بأسلوب إنشائي، بينما تعتمد البحوث الكمية على تفسير الظواهر باستخدام الطرق الرقمية والإحصائية.
- تكون العينة في المنهج النوعي عينةً مختارة من قبل الباحث، بينما تكون العينة في المنهج الكمي عادة عشوائية.
- قد ينحاز الباحث في المنهج النوعي إلى جهة من جهات الدراسة، بينما يلتزم المنهج الكمي بالخطة الموضوعة بشكل مسبق.
- الباحث في المنهج النوعي هو الذي يقوم بإجراء المقابلات مع الأشخاص بشكل مباشر، ويتفاعل معهم، ويتعمق في مجال الدراسة، بينما الباحث في البحث الكمي قد يرسل الاستبيانات إلى أماكن، متباعدة لتصل إليه الإجابات فقط.
- يحتاج البحث النوعي وقتاً أطول في تحليل البيانات، نظراً لتداخلها، بينما تتم عملية جمع البيانات، وتحليلها في المنهج الكمي في وقت أقل.